

# إذا تعارضت مصلحتان روعي أعلاهما بتفويت أدناهما

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم طيب بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه واهتدى بهداه من جملة القواعد الاصولية ايضا قاعدة تقول اذا تعارض مصلحتان - [00:00:00](#) انتم تعرفون الباقي اذا تعارض مصلحتان روعي اعلاهما بتفويت ادناهما روعي اعلاهما بتفويت ادناهما وهذا امر متفق عليه بين العلماء رحمهم الله تعالى في الجملة. وان كانوا يختلفون في بعض التفاصيل والفروع - [00:00:20](#) الا انه متفق عليها باعتبار اصلها. وهي قاعدة تعتبر مخرجا عند تزامم المصالح فاذا لم فاذا لم تتزاحم المصالح فان الاصل ان تفعل المصالح كلها صغيرها وكبيرها لكن اذا تعارضت المصالح في امر من الامور فانك تنظر الى المصلحة العليا وتقدمها على المصلحة الدنيا - [00:00:44](#)

ففي تعارض المصلحتين افعل العليا ولو كان في فعلها تفويتا للدنيا. لان الشريعة جاءت بتقرير المصالح وتكميلها. وتكملها فاذا يحرص المسلم على ان يقدم المصلحة العليا على المصلحة الدنيا فتفويتك للمصلحة الدنيا ان تغير ملام فيه شرعا - [00:01:15](#) لانك فوتها لمصلحة اعظم منها ولذلك نهى الله عز وجل عن سب الهة المشركين مع انه سبه ما مصلحة لكنها مصلحة الدنيا بالنسبة لتركهم لسب الله عز وجل. فتركهم لسب الله هذا هو المصلحة العليا. فتعارض عندنا مصلحة اما ان نسب الهتهم - [00:01:45](#) فيسبوا الهنا واما ان نترك سب الهتهم فيترك سب الى هنا فيقول مصلحتين نقدم الثانية على الاولى لانها اعلى وهذه فروعها كثيرة جدا ولي رسالة مختصرة في قواعد المصالح الاربعة. تجدونها ان شاء الله - [00:02:09](#) مع الاخوان فمن جملة ما يدخل تحت هذه القاعدة من الفروع ما قرره العلماء رحمهم الله تعالى من ان الحكمة في المنع من الخروج على الحكام ولو فعلوا المعاصي ولو فعلوا الكبائر ولو ظلموا - [00:02:33](#)

انما هو حقن الدماء ودرء الفتنة الدهماء وحفظا لجناب المسلمين من الافتراق والاختلاف والعلماء رحمهم الله تعالى ذكروا هذه الحكمة واستنبطوها من النصوص واستنبطوها من النصوص فان بقاء الامة تحت حاكم تأمن به السبل وتجتمع به الكلمة وتسد به الثغرات وتقوى به بلاد المسلمين - [00:02:50](#)

ويندحر به عدوهم وتأمن به سبلهم وتحفظ به انفسهم واموالهم واعراضهم خير من الخروج عليه. خير من الخروج عليه ولذلك ما خرجت امة في الاعم الاغلب على حاكمها الا وكان الفساد الذي حصل لها اكثر من الفساد الذي ارادت ان تهرب منه - [00:03:17](#) فهم كالمستجير من الرمضاء بالنار يا سيد. لا تسرح اخذك الهاجس ها؟ انتبه ومنها كذلك ان اطالة الصلاة فيها مصلحة اطالة القراءة في الصلاة فيه مصلحة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل في الصلاة يريد ان يطيلها - [00:03:39](#) لكن اذا عرظ لبعض المأمومين شيء فان مصلحة مراعاة المأمومين مصلحة مراعاة المأمومين اولى من مصلحة اطالة الصلاة ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر الناس بالتخفيف حتى لا يكونوا منفريين. وقد غضب على معاذ لما افتتح سورة البقرة في احدى صلاة - [00:04:03](#)

صلوات العشاء بقومه فاذا الناس. تأذى الناس بهذه القراءة الطويلة فشكوا امره الى النبي صلى الله عليه وسلم فغضب عليه وقال اتريد ان تكون فتانا؟ مع ان اطالة القراءة مصلحة لكن تترك هذه المصلحة لمصلحة تأليف الناس على الصلاة وترغيبهم في ادائها - [00:04:23](#)

ومنها ايضا مكان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل من انه ربما كان يترك العمل اياما كثيرا وهو يحب ان يعمل مخافة ان تفرض ان

يفرض على الناس ففي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها - [00:04:44](#)

في قصة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالناس في رمضان ثلاث ليال. ثم انتظروه من القابلة فلم يخرج. ليس كراهية للصلاة بالناس لا لتحصيل مصلحة اعظم وهي عدم فرضية صلاة الليل على الناس - [00:05:03](#)

فكان يترك المصلحة الدنيا التي يجبها من اجل مصلحة عظمى وهي عدم فريضة هذا الامر على الناس. وهذا له شواهد كثيرة جدا من السنة شواهد كثيرة من السنة وكذلك مما يفرع عليه - [00:05:19](#)

ان الانسان اذا سمع مؤذنا وهو يقرأ القرآن فانه يقدم مصلحة التردد خلف المؤذن على مصلحة قراءة القرآن. لماذا؟ لان مصلحة التردد هي اعظم في هذه الحالة لانها مصلحة تفوت الى غير بدل. واما مصلحة انقطاع القراءة واما مصلحة القراءة فانها ان انقطعت في وقت بسيط - [00:05:37](#)

فانك تستطيع ان ترجع الى القراءة مرة اخرى بعد ذلك ان يترك الانسان تزكية نفسه هذا مصلحة. ولا لا؟ كونك ما تزكي نفسك هذا

مصلحة هذا مصلحة ولكن اذا كان في تزكيتك لنفسك - [00:06:00](#)

مصلحة اعظم منها فيجوز لك شرعا ان تزكي نفسك امام الناس كما زكى يوسف نفسه امام عزيز مصر بقوله اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ اليم. فاذا المصلحة ان تترك التزكية. لكن اذا عارض هذه المصلحة وهي مصلحة ترك التزكية. مصلحة اعظم منها

فان السنة لك ان تزكي نفسك في الحدود - [00:06:21](#)

التي تحصل بها المصلحة وتندفع بها المفسدة. على كل حال تطبيقات هذه القاعدة كثيرة جدا - [00:06:47](#)